

البريد الأدبي

مصدر الآداب بين مسيو هريو والشاعر بول فاليري

عقدت لجنة التعاون العقلي الملحقه بمصبة الأمم مؤتمرها السنوي في جنيف في أواخر بوليه ، برئاسة الفكر الانكليزي الكبير الأستاذ جلبرت موري ، ومثلت فيها معظم الأمم النضمة إلى العصبية ؛ وجرت فيها عدة بحوث ومناقشات في المسائل الفكرية والأدبية ، وكان مما لفت الأنظار بنوع خاص حوار طريف دار حول مستقبل الآداب بين أديين كبيرين من ممثلي فرنسا هما المسيو ادوار هريو رئيس الوزارة الأتخبق والمسيو بول فاليري الشاعر للكبير

يرى مسيو بول فاليري أن أولئك المفكرين الذين يتذوقون جمال الشعر وروعة الأدب يحتفون في عصرنا شيئاً فشيئاً حتى غدوا قلة محسوسة ؛ وربما شهدنا في المستقبل القريب انقراض القارئ الفكري التمهل ؛ ذلك أن السينما والسيارة والأخبار السريعة التي تلقها الصحف كل ساعة قد شغلت الأفكار ، وأحدثت في الأذهان اضطراباً مريباً ، وأودت بقواعد النقد والكتابة السليمة ، وأخذت الأذهان تعدل شيئاً فشيئاً عن البحث والتمعن إلى التعميم والبساطة السطحية ، ووصلت العدوى إلى أولئك الذين اعتادوا من قبل أن ينزوا آراءهم وأن يحصوها ، فستقبل الأدب الرفيع اليوم في ميزان ، وليس بعيداً أن يطفو الأدب الشفوي على كل أنواع الأدب السليم الهادي

على أن مسيو ادوار هريو لا يرى رأي زميله المسيو فاليري ، فهو أكثر منه تفاؤلاً بمستقبل الأدب الرفيع ، ومن رأيه أن تطور الفكر الغربي يسير في مجراه الطبيعي ، وأن الأدب يشغل مبركزة الهام في المجتمع الجديد الذي يتكون اليوم . ويقول مسيو هريو إن الأدب سيبقى حياً دائماً ، ذلك أن وحدة الذهن والأدب الحقيقي يرتبطان برباط قوى ، ولا يتسنى للأدب أن يبيش وحده على هامش الذهن . وما دام هناك أدب رفيع فيكون هناك قراء ، فليخرج الأديب والفنان كل منهما نتائج

فكره ، فيجد دائماً من يتذوقها

ويرى مسيو هريو أنه إذا كانت نعمة في آداب عصرنا بعض نواحي الضعف والسقم ، فإن ذلك يرجع إلى آثار الحرب الكبرى . ذلك أنها كما أضرت في المساديات ، أضرت في العقليات أيضاً ، وأصابت حركة التفكير بوبلائها

وقد كان هذا الحوار الطريف مثار التعليق الكثير في دوائر الأدب ، ونحن أميل إلى الأخذ في ذلك الموضوع برأي الشاعر بول فاليري ، ويكفي أن نلاحظ ما أحدثته السينما والراديو ووسائل التسلية الفنية والشفوية من ضعف في الحركة الأدبية ، لتدرك أن الأدب الرفيع يسير إلى مستقبل غامض مجهول . فإرأى أدياننا ؟

برنارد شو في الثمانين منه هممه

احتفل برنارد شو ، واحتفلت معه أنكلترا ، بيلوغه الثمانين من عمره (في الخامس والعشرين من يولية) وفي ذلك اليوم قامت جمعية الحفلات بتمثيل روايته الشهيرة «جان دارك» ولبث برنارد شو طوال اليوم عاري الرأس ، شمر الساعدين ، يطوف بلحيته البيضاء حول المسرح ليشرح ليشرف على الاستمدادات ، ويبدل بتسامحه للمس وندى هلر التي تقوم بتمثيل الدور الأول . وقد رأى برنارد شو أن يفاجئ أسدقاءه بهذه المناسبة بإحدى طرائقه فذكر لهم جيماً أنه قد جمع من المال ما يكفيه ، وأنه يستطيع أن يشتري لنفسه كل التحف والمهدايا التي يتصورها الذهن ، ولذلك فهو يرجو ألا تتمدى أثمان الهدايا التي ترسل إليه ثلاثة نسات ؛ فصدع أسدقاؤه بالرجاء ، وجاءت السلال إلى فناء الدار تحمل أقلاماً من الرصاص ، وأمشاطاً ، ودقار للكتابة وأساحة وأمثالها

وقد أتى برنارد شو في ذلك اليوم بتصريحين : أولها أنه بهذه المناسبة يود أن يتجول قليلاً في جبال بلاد الغال ، والثاني أنه لا يرى في الواقع فرقاً بين الاحتفال بعامه الثمانين وبين الاحتفال بعامه التاسع والسبعين

انتهت المحاضرة حتى خف الزائرون إلى اليم يتفقدون حجرانه ،
 فأروا في هذه المؤسسة من الأناقة والترتيب والتقدم ما يشهد
 كله للقائمين على هذه المؤسسة الخيرية بالهنة السامية والعمل
 الكامل . وبعد لآي بدأت حفلة التكريم فاقتت جملاً عن
 أختها ، فتكلم حضرة مفتش المعارف السيد واصف بارودي كلمة
 عن أثر اللغة وربطها بين الأقطار ، وعن آثار الأستاذ أحمد أمين ،
 ثم ألقى الأستاذ جورج كפורي مدير الدروس العربية في المدرسة
 العمانية كلمة بليغة في تحليل أسلوب الأستاذ أحمد أمين ، وخصه
 بمزايا منها : نزاهة في التحليل ، وغوص على أعماق المسائل ؛
 وأيد قول زميله الدكتور طه حسين فيه : « إنه يمثل
 كالكيميائي في عتبه » . ثم ألقى السيد كاظم الصلح خطاباً
 قيا عن جهاد الأستاذ عبد الرحمن عزام ، وعن وطنيته الدافقة
 التي تطن الحرب في كل ميدان عربي ، لأنها مؤمنة جد الأيمان
 بعروبها ، وهنا نهض الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام مبلغاً
 تحيات الأستاذ عبد الرحمن الذي حال بينه وبين قدومه سفره العاجل
 إلى العراق ، وأكد بكلامه أن البلاد العربية ساعية إلى وحدتها
 التامة ومتلافة فيها لأن كل شيء يسبقها على تقرب ذلك وليس
 فجرها يبيد . وختم الحفلة الدكتور سليم ادريس شاكرًا لليتم
 الذي سهل للحشد الكريم اجتماعه وتمارفه ، ثم انصرف الناس
 تلهج ألسنتهم بالشكر واتثناء الجليل على ليلة كانت من
 ليالي الدهر

خ . هـ

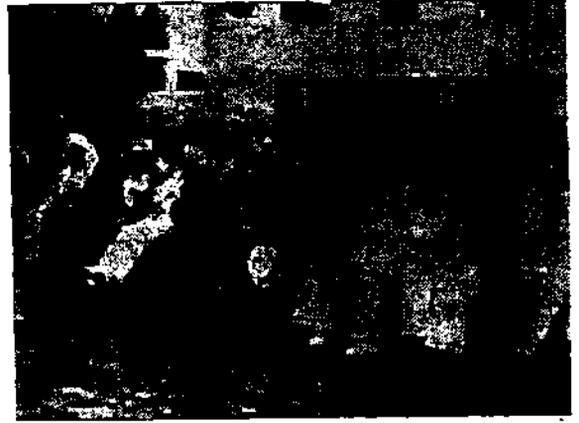
هول نفر

قرأت في العدد ١٦٠ من (الرسالة) للأديب عباس خضر
 تقدماً لقصيدة القاياتي . ولكني لم أستطع فهم رأيه في
 قول الشاعر :

يقولون إن الراح للفكر صيقل وربك ماني الراح عقل ولا فكر
 فالأديب قد أخذ على الأستاذ العالطة في هذا البيت وهذا
 قوله فيه :

« فان خلوا الراح من العقل والفكر لا يمنع من أن تصقل
 الفكر ، وهناك كثير من الأشياء تصقل الفكر وليس لها عقل
 ولا فكر . »

تكرم الأستاذ به أحمد أمين وعبد الرحمن عزام في دار الأيتام بيروت
 لا تترك إدارة دار الأيتام في بيروت فرصة مرور أديب
 كبير أو رجل خطير إلا وتخف إلى تكرعه والاستفادة من
 علمه ومعرفته ، حتى لقد أصبحت هذه المؤسسة في طليعة
 المؤسسات العلمية في المحاضرة بعملها على هذه الغاية وسبقها إلى
 كل مكرمة علمية ، يقوم على إدارتها رجل شاب مثقف ، دل على
 همه ونضوج في عمله ، تراه لا يألو جهداً في تحسين هذه الدار
 والتقدم بها تقدماً محسوساً يرفع عنها « دالة اليم » وإن تكن
 مصنوعة للأيتام



الأستاذ أحمد أمين بين المهتمين به في دار الأيتام بيروت

كانت حفلة التكريم من الحفلات الرائعة التي تجلت فيها
 العاطفة العربية التي تربط بين الأقطار العربية على اختلاف
 مواضعها . بدأت الحفلة بكلمة مدير المؤسسة السيد محمد
 عبد القادر طيارة ، شكر بها الزائرين على تليبتهم الدعوة ، وعلل
 الأسباب التي يكرمون بها الأستاذ أحمد أمين ؛ ثم قدم المحاضر
 إلى منصة الالقاء ، فعالج موضوع الفقر وأسبابه ومعالجتها ،
 فجعله آفة اجتماعية لا آفة سماوية يمكن التغلب عليها ، ثم حلل
 الفقر وجعل له أسباباً طبيعية يتقلب العلم على كثير منها ، وأسباباً
 غير طبيعية يجد لها المخلصون علاجاً في إخلامهم ، وهنا ذكر
 ما يجب على الحكومات عمله في طرد الفقر ، وما يجب على
 الأوقات التي تجمدت في ذهنها ماني الاحسان ، وكان الأستاذ
 محدثاً موقفاً في محاضرته ، خالفاً ألباب سامعيه ، داخل في
 نفوسهم ، محلاً موضوعه تحليل الطبيب الاجتماعي . وما أن

وهذا الشطر يتكرر في النشيد كله من أوله إلى آخره . والمعروف في قوانين العربية أن (قد) في مثل هذا التركيب تكون لتحقيق وقوع الفعل ، فهي تمحص الفعل الذي بعدها للماضوية كما تقول قد رأيت ، أى رأيت وانتهى زمن الرؤية ؛ فإذا كان ذلك فامعنى تعليق فعل وقع وانقطع على فعل سبق في المستقبل وهو (سأهتف) ؟

إن معنى الكلام هو بالضبط كقولك سأهتف باسمك في المدة التي عشتها ، وهذا بالضبط كما تقول سأقابلك أمس . وكل ذلك تركيب فاسد لا يمكن أن يستقيم في العربية . ونحن الآن نطلب مثلاً من العربي الناصح نكود (قد) مستعملة فيه بين ما الصدرية والفعل الماضى الذى سيؤول معها بمصدر ، فان وجد المثال فليقتض من يدلنا عليه بذكر الكتاب ورقم الصفحة
س . ط
كلمة الآداب

فهو قد فهم أن علاقة الراح بالعقل والفكر علاقة الملك ورأى أن للراح عقلاً وفكراً ولكنى أستطيع أن أقول إنه ليس ثم مغالطة فالشاعر لم يقصد إلى ذلك ولم يمنه وإلا لكان جديراً به أن يقول :

وربك ما للراح عقل ولا فكر

ولكان البيت حينئذ سليماً والمعنى مستقيماً مع رأى الأديب ولكن الشاعر لم يرد ذلك ولم يعمل له وإنما يعنى نقي العقل والفكر عن شارب الراح وكيف تصقل الراح العقل والفكر وهي تذهب بهما فلا وعى ولا تفكير ، وذلك نظير قوله تعالى : « يسألونك عن الخمر والبسر قل فيها إثم كبير ومنافع للناس » فالإثم ليس فيهما وإنما في تعاطيهما ولو كان الشاعر يعنى رأى الأديب لكان البيت ضعيف المعنى ضعيف السبك لا يجدر بشاعر حدّث به الشاعر عميق الفكرة دقيق الالتفات

وكيف يعنى الشاعر على القوم قولهم إن الراح تصقل الفكر ثم يقرر ذلك .
محمد جمال الربيع محمد
مدرس

التبعر القومى - الغلظة الأولى

يدور بين الأدباء كلام كثير حول اختيار هذا النشيد الذى وضعه الأستاذ محمود صادق ، والأمر بتلحينه واتخاذة نشيداً قومياً لمصر ؛ ولا يمتينا أن نخوض الآن فى شىء من ذلك ولكن الذى يمتينا أن أحداً من الأدباء لم يتنبه للأغلاط الموجودة فى هذا النشيد ، وهى أغلاط فاحشة ، ولم تتنبه كذلك وزارة المعارف ، ولم يتنبه علماء الدين إلى جملة فى النشيد تؤدى عن يمتقدها من المسلمين إلى الكفر الصريح ! وهذا هو موضع العجب ! كأن الجميع اتفقوا على إهمال هذا النشيد وتركه يموت من تلقاء نفسه ، وأصرت وزارة المعارف من جهة أخرى على ألا يموت

ونحن نذكر الغلظة الأولى فى هذا النشيد ، ونطلب من أنصاره الاجابة عنها ، فان فعلوا استفتيناهم فى غيرها ، وإلا اعتقدنا أنهم عن غيرها أعجز
يقول واضع النشيد : « سأهتف باسمك ما قد حيت » .

لجنة التأليف والترجمة والنشر

أخرجت لجنة التأليف والترجمة والنشر فلسفة المحدثين والمعاصرين تأليف الدكتور ا . وولف أستاذ النطق بجامعة لندن وتعريب الدكتور أبو العلا عفيف مدرس الفلسفة بكلية الآداب ، وهى الرسالة الرابعة من خلاصة العلم الحديث ، وقد تلخص فيها المؤلف أمهات المسائل الفلسفية والطرق المختلفة التى عالج بها العلماء حل هذه المسائل ، ثم ذكر أهم اتجاهات الفلسفة الحديثة ، وذكر عدداً من الفلاسفة المحدثين الذين يمثلون كل اتجاه من هذه الاتجاهات ، وقد بلغ عدد الفلاسفة الذين كتب عنهم تسعة وثلاثين تمثل فيهم النزعات الفلسفية والمطية فى كل نواحيها

والكتاب مطبوع طبعاً جيداً كطبعات الرسائل السابقة بمطبعة اللجنة ويقع فى ٢٤٩ صفحة ، وفى نهايته قائمة بالمصطلحات الفلسفية الواردة فى الكتاب ومرادفاتها العربية وعنه ستون ملية ، ويطلب من مركز اللجنة :
« ٩ شارع الكرداسى بابدين - مصر »
ومن المكاتب الشهيرة